

تحذير... مضادات الاكتئاب قد تسرع فقدان الذاكرة وتفاقم الخرف



وجدت دراسة جديدة أن مضادات الاكتئاب الأكثر شيوعا التي يتناولها ملايين المرضى، قد تسرع فقدان الذاكرة لدى بعض المصابين بالخرف.

واكتشف باحثو معهد كارولينسكا في السويد أن: "مرضى الخرف الذين يتناولون مثبطات استرداد السيروتونين الانتقائية (SSRIs) يعانون من تدهور أسرع في وظائف الدماغ مقارنة بمن لا يتناولون هذه الأدوية".

وفي الدراسة، حلل الباحثون بيانات "19" ألف مريض بالخرف بمتوسط عمر 78 عاما، وتبين أن 20% منهم كانوا يتناولون مضادات الاكتئاب، وأن 65% من هؤلاء كانوا يستخدمون مثبطات استرداد السيروتونين الانتقائية تحديدا. وخلال متابعة امتدت لأربع سنوات، خضع المرضى لاختبارات تقيس قدرتهم على تذكر المعلومات مثل التواريخ والكلمات، وكشفت النتائج أن المرضى الذين تناولوا مضادات الاكتئاب شهدوا انخفاضا إضافيا بمقدار 0.3 نقطة سنويا في اختبارات الذاكرة مقارنة بمن لم يتناولوا هذه الأدوية.

وكان التأثير أكثر وضوحاً لدى مستخدمي مثبتات استرداد السيروتونين الانتقائية، إذ انخفضت درجاتهم بمقدار 0.39 نقطة إضافية سنوياً، فيما سجل أولئك الذين تناولوا جرعات أعلى انخفاصاً بمقدار 0.42 نقطة سنوياً.

ورغم أن الباحثين أكدوا أن هذا التراجع يمكن ملاحظته سريرياً، إلا أنهم أشاروا إلى أن التأثير لا يزال غير محسوم تماماً.

ونشرت الدراسة تحذيرات أخرى، إذ وجد الباحثون أن المرضى الذين يتناولون مضادات الاكتئاب لديهم مخاطر أعلى للوفاة بنسبة 7 بالمئة، كما ارتفع خطر تعرضهم للكسور بنسبة 18 بالمئة.

وكانت هذه المخاطر أكبر بين من يتناولون جرعات عالية من مثبتات استرداد السيروتونين الانتقائية، حيث زادت احتمالية الإصابة بالخرف الشديد بنسبة 35 بالمئة، ومعدل الوفاة بنسبة 18 بالمئة، وخطر التعرض للكسور بنسبة 25 بالمئة.

ورغم هذه النتائج، لم يتمكن الباحثون من الجزم بأن الأدوية نفسها هي السبب المباشر في تسريع التدهور المعرفي، حيث أوضحوا أن الاكتئاب نفسه قد يكون العامل المؤثر في تفاقم المرض وليس العلاج الموصوف له.

وكما أظهرت الدراسة أن بعض مرضى الخرف الجبهي الصدغي، وهو نوع من الخرف يؤثر عادة على الأشخاص الأصغر سناً، شهدوا تقدماً أبطأ في المرض عند تناول مضادات الاكتئاب.

وأكدت البروفيسورة تارا سبايرز جونز، رئيسة جمعية علوم الأعصاب البريطانية، أن الدراسة "قوية"، لكنها شددت على الحاجة إلى المزيد من الأبحاث لفهم العلاقة بين مضادات الاكتئاب وتطور الخرف بشكل أفضل.

وأما الدكتور براساد نيشاتالا، من جامعة باث، فأوضح أن: "الدراسة لم تفسر بدقة كيف يمكن لمضادات الاكتئاب أن تسرع التدهور المعرفي، ما يستدعي مزيداً من الدراسات المستقبلية لتأكيد النتائج".